الفصل الخامس

البهاء تحت البردعة اليهودية

« هذا يوم فاز فيه الكليم بأنوار القديم وشرب زلال الوصال من هذا القدح الذى به سُجِّرت البحور . قل : تاللّه الحق إن الطور يطوف حول مطلع الظهور ، والروح ينادى به الملكوت : هلموا وتعالوا يا أبناء الغرور ، هذا يوم فيه أسرع كرم اللّه شوقاً للقائه وصاح الصهيون قد أتى الوعد وظهر ما هو المكتوب » .

(حسين المازندرانى)

جاء فى « الأقدس » قوله فى بشرى الوعد لصهيون بظهور البهاء فتقوم القيامة ويُصعق المشركون :

« هذا يوم فيه فاز الكليم بأنوار القديم وشرب زلال الوصال من هذا القدح الذى به سُجِّرت البحور . قل : تالله الحق إن الطوز يطوف حول مطلع الظهور ، والروح ينادى به الملكوت : هلموا وتعالوا يا أبناء الغرور ، هذا يوم فيه أسرع كرم اللّه شوقاً للقائه وصاح الصهيون قد أتى الوعد وظهر ما هو المكتوب فى ألواح اللّه المتعالى العزيز المحبوب .

يا معشر الملوك ؛ قد نزل الناموس الأكبر فى المنظر الأنور وظهر كل أمر مستتر من لدن مالك القدر الذى أتت به الساعة وانشق القمر وفصل كل أمر محتوم . يا معشر الملوك ؛ أنتم المماليك قد ظهر

المالك بأحسن الطراز ويدعوكم إلى نفسه المهيمن القيوم . إياكم أن يمنعكم الغرور عن مشرق الظهور أو تحجبكم الدنيا عن فاطر السماء، قوموا على خدمة المقصود الذى خلقكم بكلمة من عنده وجعلكم مظاهر القدرة لما كان وما يكون .. » .

ثم يستطرد بعد هذا التنبؤ بمأتم الشعوب الإسلامية ، قبائل دولة الخلافة ، فيبشر أرض الخاء ، الخراب ، بنصر النوارنيين ، ويبارك اليوم الذى تنصب فيه رايات صهيون فيفرح المخلصون عملاء الطاغوت وينوح المشركون ، قبائل الخلافة الإسلامية :

« يا أرض الخاء ، نسمع فيك صوت الرجال فى ذكر ربك الغنى المتعال ، طوبى ليوم تُنصب رايات الأسماء فى ملكوت الإنشاء باسم الأبهى ، يومئذ يفرح المخلصون بنصر اللّه وينوح المشركون : ليس لأحد أن يعترض على الذين يحكمون على العباد ، دعوا لهم ما عندهم وتوجّهوا إلى القلوب .

يا بحر الأعظم رش الأمم ما أمرت به من لدن مالك القدم ، وزين هياكل الأنام بطراز الأحكام التى بها تفرح القلوب وتقر العيون »[1] .

إن حسين على النورى المازندرانى قد صيّروه « رب الجنود » بعد أن ألقوا فى روعه أنه المبشَّر به فى التوراة والمزامير والأنبياء « السيد » أو « الرب » أو « المسيّا » منوط به أن يجمع الشعب « المختار » - أى اليهود - من الشتات الثالث فى فلسطين !!

أنطقوه وهم يعلمون أنه لا يستطيع أن يستنقذ شيئاً كما لا يستطيع غيره أن يستخلص شيئاً لو سلبهم الذباب منه !!

(١) دكتورة بنت الشاطىء - قراءة فى وثائق البهائية - الأهرام ص ٩٣ ، ٩٤

إن بهاءهم لا يساوى شِسعاً فى نعل قادة لهم بدءاً من يشوع بن نون ومروراً بعهد القضاة ومسحاء كثيرين من شاول الذى قُتِلَ ودُقَّ بالمسامير على بيت شان وإلى يهوياقيم آخر مسحاء يهوذا الذى جُرْجِرَ أسيراً إلى بابل .

فاليهود سُبُوا مرتين ، وقد انقسموا إلى مملكتين - إسرائيل فى الشمال وعاصمتها السامرة - ويهوذا فى الجنوب وعاصمتها أُورشليم . وكانوا من قبل قد بقوا مدة من الاستيطان فى بلاد كنعان التى دخلوها عنوة عن طريق راحاب الزانية وبعض الجواسيس الذين خانوا قومهم بقيادة السفاح يشوع بن نون . (يشوع - الإصحاح الثانى) .

سباهم الملك الكلدانى نبوخذ نصر ودمَّر الهيكل وحرق أُورشليم وكثيراً من الناس وأسر الباقى ونقلهم إلى بابل وذلك عام ٥٨٦ ق.م وكانت تلك المملكة تتكوَّن من سِبطين ونصف من أسباط إسرائيل - وهو عام السبى الشهير فى التاريخ اليهودى .

وما وافت ٧٢١ ق.م . حتى محى الأسر الآشورى مملكة الشمال - إسرائيل من الوجود وأزال شعبها من التاريخ وكانت تتكوَّن من عشرة أسباط ونصف .

ولم يتمتع اليهود باستقرار العيش إلا جزءاً - يسيراً من حكم داود . وكان قبل المحو والإزالة - تاريخ ملوك إسرائيل وأُورشليم تاريخ ولايتين صغيرتين تصفعهما سوريا وبابل من الشمال ومصر من الجنوب ..... نكبات وتمردات .. لا تعود عليهم إلا بالنكبات والضربات الساحقة .. قصة ملوك من الهمج يحكمون شعباً من الهمج .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن اليهود فى أمجد تاريخ يعتزون به لم يحتلوا ولم يستقروا بعض الاستقرار إلا فى منطقة التلال الداخلية من

أرض كنعان وبشاركهم فيها شعوب أُخرى بقيت معهم باعتراف التوراة نفسها ، أما السهل الساحلى فقد بقى فى أيدى شعوب إيجية تُعرف بالفلسطينيين .

واليهود مُغرَمون حد العشق بدرس الحية الذى جاء فى سِفر التكوين من العهد القديم :

« فقال الرب الإلَه للحية : لأنك فعلتى هذا ملعونة (لأنها أغرت حواء لإغراء آدم بالأكل من الشجَرة)كما جاء بالسفر أيضاً : أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية على بطنك تسعين وتراباً تأكلين كل أيام حياتك ، وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسل المرأة ، هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبة » (تكوين : ٣ - ١٤ - ١٦) .

ومن هذا الدرس المقدس !! والمداومة على التوراة أساسية انتقل أثر التدريب ، وهم صانعو التوراة .. والتوراة هى العاصمة الفعلية على مر الدهر كله .. تعلموا ومارسوا من محصلتها :

١ - المكر والخديعة والتربص ، وأنهم أحيل مخلوقات خلق اللّه .

٢ - الاختباء والتمويه والاندساس والزحف (من تحت لتحت) عبر التراب والشقوق والأوكار والفجوات والشروخ .

٣ - العداوة القائمة مع باقى الأجناس ولدغها بالسم وإلا سحقت الأجناس الأُخرى رأسها .

كيف يتفق ما يقوله حسين المازندرانى الملقب بـ « البهاء » فى منتصف التسعينات من هذا القرن (لأنه هلك عام ١٨٩٢ وطبعاً قيل هذا الكلام قبله لأنه قد جُنَّ وحرص ابنه عبد البهاء على عدم إدخال أحد عليه) .

كيف يتفق هذا الذى تقيأه عن بنى إسرائيل فى الأقدس مع أنشودة قيلت عام ١٩٦٧ أى ما يقرب من ثلاثة أرباع القرن .

• يقول اليهودى اليسارى الكاتب يورى زاڤيز : قدم مغنى شاب اسمه شولى ناثان أغنية للشاعر نعومى ناشين بعنوان « أورشليم الذهبية » وكانت نغمات الأغنية وأشعارها على لسان كل جندى يحارب للاستيلاء على أورشليم - القدس - وهذه هى كلمات الأغنية :

« أورشليم الذهبية :

هواء الجبال الصافى كالنبيذ ، وعبير الصنوبر

تحمله رياح المساء ، مع صليل الأجراس ،

وفى نعاس الأشجار والصخور ، الغارقة فى أحلامها ،

مدينة مفردة ، مدينة النحاس والنور

إنى حقاً لقيثارة جميع أغانيك !

كيف جفت صهاريج الماء ، وخلت السوق على عروشها

وما من أحد يزور الجبل المقدس فى المدينة العتيقة ؟

والرياح فى الكهوف ، بين الصخور ، ينبعث منها الأنين . ،

ولا أحد ينزل إلى البحر الميت فى الطريق إلى أريحا ؟

يا أورشليم الذهبية ...

ولكنى عندما أغنى لك اليوم وأعقد الأكاليل حول رأسك ،

أراتى أقل شأناً من أصغر بنيكِ ،

وأهون شعرائك

فذكر اسمك يحرق الشفاه كقبلة ملاك ،
لو نسيتك يا أورشليم ، يا من كلها من الذهب .
يا أورشليم الذهبية ...
لقد عدنا إلى صهاريج الماء ، إلى مكان السوق والميدان
والنفير اليوم يدوى على الجبل المقدس فى المدينة العتيقة
وفى الكهوف بين الصخور تتلألأ ألف شمس .
ومرة أخرى سنهبط إلى البحر الميت فى الطريق إلى أريحا .
يا أورشليم الذهبية .... » [1] .

ويُعلّق يورى داڤيز (الكاتب اليهودى المعروف) على هذه الأغنية الخاوية والخالية - من كل معنى واقعى أو تاريخى - بقوله :

« وعلى مدى عشرين سنة كان فى استطاعة اليهود الإسرائيليين أن يروا الحافلات (الأوتوبيسات) الأردنية نشق طريقها من أورشليم الشرقية (القدس) إلى أريحا والرملة وبيت لحم . وعلى مدى عشرين سنة غطت الصحف الإسرائيلية بهمة ونشاط كل احتفال بعيد الميلاد بمناسبة قدوم الحجاج من المسيحيين العرب وغير العرب إلى أورشليم الشرقية (القدس) عن طريق بوابة مندلياوم . وعلى مدى عشرين سنة ظل طوفان متصل من السائحين يدخل دولة إسرائيل من الأردن عبر المدينة المقسّمة ليلتقوا بإسرائيليين متلهفين يسألونهم بالتفصيل عن نوع الحياة وراء الحدود ، وعن الناس ، وعن اتجاهاتهم السياسية ، وأحوالهم المعيشية اليومية ، وعلى مدى عشرين سنة كان فى وسع المرء أن يرى من أراضى قصر المندوب السامى البريطانى السابق

(١) فوزى الأسمر - عربى فى إسرائيل - ترجمة د . نظمى لوقا ، صوفى عبد الله - دار المعارف - ص ١٤

(الذى صار مقر قيادة الأمم المتحدة منذ سنة ١٩٤٩) قبة مسجد عمر الذهبية ، وقبة المسجد الأقصى الفضية فى فناء الجبل المقدس ، وأن يرى المسلمين يتجمعون هناك لأداء فروض الصلاة خمس مرات كل يوم ، ويرى جماعات السائحين المختلفى الألوان داخلة وخارجة من ذلك المكان ، ويرى حركة المدينة الدائبة وروائع عماراتها ، ومع هذا ...

« كيف جفت صهاريج الماء ، وخلت السوق على عروشها

ولا أحد يزور الجبل المقدس فى المدينة العتيقة .

وفى الكهوف داخل الصخور تئن الرياح

ولا أحد يهبط إلى البحر الميت فى الطريق إلى أريحا » ؟ [١] .

كم هو تجلى ؟!

أغنية ١٩٦٧ للشاعر ناعومى شامير تقول إن أرض فلسطين وعلى رأسها القدس كانت خربة .

جفت صهاريج المياه ، وخلت السوق على عروشها

ولا أحد يزور الجبل المقدس فى المدينة العتيقة ،

وفى الكهوف داخل الصخور تئن الرياح ،

ولا أحد يهبط إلى البحر الميت ، فى الطريق إلى أريحا .

وفلسطين وعلى رأسها القدس الشريف عند بهاء اليهود المصنوع تقول إنها « أرض الخاء » أى الأرض الخربة .

إن فلسطين - رضِىَ نعومى شامير والبهاء أو لم يرضيا - ومنذ

(١) فوزى الأسمر - عربى فى إسرائيل - ترجمة د . نظمى لوقا ، وصوفى عبد الله - دار المعارف - ص ١٣

الفتح الإسلامى كانت معمورة وحتى هذه اللّحظة بالعرب ، والشعوب الفلسطينية الإيجية الأصل على الشاطئ والعمران فيها كغيرها من بلدان المسلمين إضافة إلى الأسواق والسيّاح وحجيج المسجد الأقصى وكنيسة القيامة والطريق الممتلئ ذهاباً وجيئة من البحر الميت فى طريق أريحا العامر بسكانه وجميع المركبات ووسائل النقل الأخرى .

ونختم هذه النقطة بشهادة أحد كبار اليهود أنفسهم .

يقول ألفريد ليننتال فى كتابه المعجب « ما ثمن إسرائيل - «WHAT PRICE ISRAEL» :

« وعلى إمتداد العصر المسيحى كله استمر الحجم البشرى لسكان فلسطين عربياً » [١] ...

وهذا نص كلمات الكاتب :

(Throghout the entire Christian era, the bulk of Palestine's Population continued to be Arab).

ومع كل ذلك وجد كل من « بهاء اليهود » و « اليهودى نعومى شامير » أن القدس كانت خربة ، خاوية حيث جفت صهاريج المياه ، وخلت الطرق من الأردن إلى فلسطين ... ولم يبق إلا ذلك الجدار الذى زعم اليهود أنه كان ضمن مملكة داود .

وقبّح اللّه الكذب وأهله !!

ولا يفوتنى أن أقرر أن اليهود ليسوا من الغباء أو الكفر بالعهد والعِرق والصفقة إياها !! مع الأب إبراهيم أن يأتوا بمجنون فارسى

---

(١) Alfred Lilinthal ; what price Israel . p . 19

مشعوذ ويعتقدون فيه سواء عندما لُقِنَ فى « أدرنة » أو عندما أخذ السر فى « بيت السر » فى عكا .

إن البهاء مستخدَم فحسب بما ملؤوه للتبشير بشئ يحلم به اليهود أنفسهم وعملوا له ووظفوا أنفسهم للوصول إليه ... العودة الثالثة إلى فلسطين وبناء الهيكل المباد للمرة الثالثة .

أصحيح يُصَدِّق اليهود أن حسين المازندرانى الفارسى الأصل الآرى هو الذى بَشَّرت به الكتب !؟

إنه مستخدَم لمحاولة تخريب المسلمين وضرب الدولة الجامعة لوحدة المسلمين - الدولة العثمانية .

لكنه بقى صفراً ، وسيظل للأبد صفراً ، حتى لو باركه « أسلمنت » أو « جولد زيهر » .

● وفى « بيت السر » أى فى عكا ، تم توجيهه إسرائيلياً ليعلن عن ذاته !! بصفته « الجوهر الإلَهى والنور الربانى والجمال الأزلى ومبدأ المظاهر الغيبية ومنتهاها ومحلاً لإشراق شمس الظهور الذى لولاه (!!) ما استوى اللّه على عرش رحمانيته وما استقر على كرسى صمدانيته » ، فيما تقيأه من كلمات عاهرة فى ملفقه المسمى كتاب « الإيقان » .

أما فى كتابه « الأقدس » الذى يعتبره البهائيون أقدس كتبه وأشملها وأعلاها نضجاً فيقول :

« ياملأ الأرض ؛ اعلموا أن أوامرى سرج عنايتى بين عبادى ومفاتيح رحمتى لبريتى . كذلك نزل الأمر من سماء مشيئة ربكم مالك الأديان ... ولا تحسبن أنّا نَزّلنا لكم الأحكام ، بل فتحنا ختم الرحيق المختوم بأصابع القُدرة والاقتدار .

« قد تكلم لسان قدرتى فى جبروت عظمتى مخاطباً لبريتى أن اعلموا حدودى حباً لجمالى .. » [١] .

إلى أن قال : « قد كُتبَ عليكم الصلاة تسع ركعات للّه مُنَزِّل الآيات حين الزوال وفى البكور والآصال ... وإذا أردتم الصلاة ولُّوا وجوهكم شطرى الأقدس . المقام المقدس الذى جعله اللّه مطاف الملأ الأعلى ومقبل أهل مدائن البقاء ومصدر الأمر لمن فى الأرضين والسموات . وعند غروب شمس الحقيقة والتبيان - بموته - المقر الذى قَدَّرنا لكم - يعنى قبره - إنه لهو العزيز العلاَّم » [٢] .

« وليس لمطلع الأمر شريك فى العصمة الكبرى .. إنه لمظهر يفعل ما يشاء فى ملكوت الإنشاء .. هذا أمر اللّه كان مستوراً فى حُجُب الغيب أظهرناه فى هذا الظهور » [٣] .

وينادى ملأ الأرض : « هل تعرفون من أى أُفق يناديكم ربكم الأبهى ؟ وهل علمتم أى قلم يأمركم ربكم مالك الأسماء ؟ لو عرفتم لتركتم الدنيا مقبلين بالقلوب إلى شطر المحبوب ... » [٤] .

ومما فرضه على أتباعه أن يحضروا لدى عرشه بما عندهم مما لا نظير له ، ثم تفضل فأعفاهم من هذا التكليف !! قال : « مما لا عدل له . إنَّا عفونا عن ذلك فضلاً من لُدُنا ... » [٥] .

وقال فى إشراقاته بالألواح : « لو يحكم حكم الخمر على الماء وعلى السماء حكم الأرض وعلى النور حكم النار . حق لا ريب فيه » .

* * *

---

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) النصوص المنقولة عما يسمى « الأقدس » عن الدكتورة بنت الشاطىء من كتابها المعجب « قراءة فى وثائق البهائية » - الأهرام ١٩٨٦

ويجد المستشرق اليهودى المجرى جولد زيهر فى المقال السادس من كتابه « العقيدة والشريعة فى الإسلام » من صفاقة الوجه ما يحفزه إلى القول :

« وقد فضَّل بهاء اللّه أن يتسمى باسم « مظهر اللّه ، أو « منظر اللّه » الذى يجتلى فى طلعته مجال الذات الإلَهية والذى يعكس محاسنها كصفحة المرآة .. وهو نفسه « جمال اللّه » الذى يشرق وجهه ويتأنق بين السموات والأرض كما يتألق الحجر الكريم المصقول . وبهاء اللّه هو الصورة المنبثقة عن الجوهر الإلَهى ، ومعرفة هذا الجوهر لا تتأتى إلا عن طريقه ، وقد رأى فيه أتباعه أنه كائن فوق البَشر وأضفوا عليه كثيراً من الصفات الإلَهية » [1] .

● ولا بد من وقفة هنا !!

ماذا يُحَرِّك رجل مجرى يهودى المفروض ابتداءً أنه لا يؤمن إلا بإلَهه القومى القَبلى .. « يهوه » رب الجنود ، إلَه إسرائيل ، فقد جاء فى الوصية الثالثة التى يحفظها كل اليهود : « لا تنطق اسم الرب إلَهك باطلاً لأن الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلاً » (الوصايا العشر - سفر الخروج : ٢٠ - ٧) .

هذه واحدة .. والثانية : إن سفر دانيال فى الحقيقة بعيد كل البعد على أن يؤلِّه أياً من البَشر بما فيهم أنبياء إسرائيل أنفسهم ... (من سفر التكوين إلى سفر ملاخى) ... إلا إذا كان جولد زيهر قد جعل المعتوه الفارسى فوق أنبياء إسرائيل ، أى إلَهاً ومظهراً للذات الإلَهية ومشخصاً لذات اللّه .

---

(١) جولد زيهر - أو جولد تسيهر - العقيدة والشريعة فى الإسلام - ترجمة د . محمد يوسف موسى وآخرون .

وفى تصورى : ليس هناك أى خيط رفيع يربط بين الآية الرابعة من الإصحاح الثانى عشر من سفر دانيال : « أما أنت يا دنيال فأخف الكلام واختم السفر إلى وقت النهاية .. » وبين ما تقيأه حسين على المازندرانى الملقب بالبهاء فى مقولته : « لا تحسبن أنّا نَزّلنا لكم الأحكام ، بل فتحنا ختم الرحيق المختوم ... بأصابع القدرة والاقتدار » . فيما رواه فى « الأقدس » .

وقت النهاية كما ورد فى سفر دانيال مقصود به نهاية العالَم وليس أُلوهية المازندرانى « البهاء » .

وثالثاً : إن بنى إسرائيل ينتظرون المسيح النابت من بذرة داود ... ملكاً وليس إلهاً .

ورابعاً : أن هذا المستشرق جولد زيهر المفروض فيه درس علوم العربية واشتغل بالبحث المنهجى فما الذى دعاه لأن يخصص للبهاء جزءاً كبيراً من كتابه « العقيدة والشريعة فى الإسلام » .

فى أى جزء من العقيدة الإسلامية وفى أى باب من أبواب الشريعة وجد لها إلهاً بشراً عاصره هو ذاته .

أليست هى بعينها اليهودية سواء أكانت فى المجر أو فى بيت السر فى عكا أو على جبل الكرمل أو صاحبته فى ترحاله هى التى صنعت أُلوهية البهاء وعقيدة البهاء ؟

ثم .. لماذا الخلط بين الشريعة السمحاء التى لا تعرف إلا إلهاً واحداً رب العالمين ، لا شريك له ولا ولد ، الحى القيوم ، مالك الأرض ، ومليك السماء ؟!

وأيضاً .. ما لنا نحن المسلمين - والمستشرق المجرى يتحدث عن عقيدتنا وشريعتنا - وفكرة المُخَلِّص التى يذكرها هذا المجرى ؟ وما علاقة العقيدة الإسلامية وشريعتها بأن المغول يعتقدون أن چنكيز خان الذى يقدمون له القرابين على قبره كان قد وعد قبل موته بعودته إلى الدنيا بعد ثمانية أو تسعة قرون لتخليص قومه من نير الحكم الصينى !؟

أهكذا تكون بحوث الاستشراق !؟

* * *

أما دمغ كل تراث لتفسير آيات القرآن الكريم بأنها : « منذ نزول التوراة إلى نزول البيان !! باردة عقيمة مبعدة محرفة مفسدة » ... « وأن لكل تنزيل تأويلاً ... » إلخ فيما زعمه أبو الفضائل الجرفادقانى - كبير متحدثى الطائفتين البابية والبهائية - فقد نسج على منواله وحذا حذوك النعل بالنعل بعد ما يقرب من قرن من الزمان شخص متستر صاحب فتنة أراد إشعال أوارها من أمريكا حيث يقيم ، فى بلاد الخليج وقد جاء على طريقة المبشرين ، ذاك هو المهندس الزراعى المدعو رشاد خليفة فى لعبته الصبيانية بالرقم ١٩ - قُدس أقداس البهائية ، والبابية من قبل ، فقد جعله لُبّ القرآن الكريم والقاسم المشترك لحروفه الشريفة وأن فواتح السور القرآنية ما هى إلا أرقام ، وبحسابها يمكن حساب عمر الرسالة المحمدية ونهاية العالَم كذلك مستخدماً فى ذلك الحاسب الآلى المسمى « الكمبيوتر » .. حتى تطاوّل فى سفه من القول إلى أن اصطنع كتاباً أسماه « معجزة القرآن » (Miracle of the Quaron) وبث كثيراً من أشرطة الكاسيت وألقى كثيراً من المحاضرات .

وأنه ومَن معه من أطراف المؤامرة سَخَّروا هذا الجهاز - الكمبيوتر - ووضعوا بداخله ما يريدون فأخرج لهم ما أرادوا ، أى النتائج التى استخدموها فى ضلالتهم التى تستهدف الإسلام من الأساس .

ومن ضلالاته قوله :

• إن الرقم ١٩ يعلن على العالَم أجمع رسالة القرآن ألا وهى أن اللّه واحد ، فالرقم تسعة عشر يساوى القيمة العددية لكلمة واحد !! وهذه مقولة قديمة كاذبة قال بها محمد على الشيرازى المعدوم والملقب بالباب .

لكن الأستاذ حسين محيى الدين (فى صحيفة « المسلمون ») يكشف الخدعة التى يريدون بها إثبات وحدانية اللّه عز وجل عن طريق الرقم ١٩ فيقول : « الرقم ١٩ لا يتكون من عددى (١) و (٩) إلا كتابة فقط ، والكتابة رمز للمكتوب وليست حقيقته مع الأرقام والأعداد . حقيقة رقم ١٩ أنه عشرة زائد تسعة ، فالواحد فى رقم ١٩ يرمز كتابة إلى رقم ١٠ لأنه يقع كما يقول أهل الحساب فى خانة العشرات وهو لا يكون واحداً من حيث الحقيقة إلا إذا وقع فى خانة الآحاد . ثم يُوضِح بقوله : إن إثبات واحدية اللّه تعالى لا تكون فى جمع عدد تسعة إلى عدد واحد ليكون الرقم الجديد عشرة ثم جمع الصفر فى رقم (١٠) ليكون حاصل الجمع واحداً » [١] .

• ويسدر فى غيه قائلاً : « إن ما نزل من القرآن ١٩ كلمة قوله تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [٢] .

---

(١) المسلمون - العدد الثامن - بتاريخ ٩ رجب ١٤٠٥ هـ (٢) العلق : ١ - ٥

ويمضى جاحداً فيقول : « كما أن آخر ما نزل من السور « النصر » تتركب أيضاً من ١٩ كلمة : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ، إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾ (١) » .

وليت رشاد خليفة يعرف أسباب النزول وما هى آخر آيات القرآن الكريم . إن آخر آية نزلت هى : ﴿ اليَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ، اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ... ﴾ (٢) .

لو عرف ذلك لسقطت كل فروضه المزعومة ..

ويناقش د . محمد أبو فراخ - الرياض - بعض الأمثلة التى ذكرها ورددها أصحاب دعوى الإعجاز الحسابى مبيناً الأخطاء التى وقعوا فيها ، فيقول :

« كان مما قالوه تحقيقاً للرقم (١٩) أن « بكة » فى آل عمران ذُكِرَت بالباء محافظة على عدد حرف الميم فى هذه السورة حتى يكون من مضاعفات الرقم (١٩) . وهذا ادعاء باطل من أساسه لأن الميم وردت (١٢٥١ مرة) كما ذكروا هم أنفسهم ، هذا العدد ليس من مضاعفات الرقم (١٩) سواء أكانت الكلمة « بكة » أم « مكة » ... على أن ذكر الباء فى « بكة » ليس من أجل المحافظة على معجزتهم الحسابية المزعومة فقد ثبت ذلك . وإنما وردت « بكة » التى هى علَم للبلد الحرام كمكة فهما لغتان ، قال أبو السعود : « وبكة لغة فى مكة فإن العرب تعاقب بين الباء والميم كما فى قولهم : ضربة لازب وضربة لازم ، والنميط والنبيط فى اسم موضع بالدهناء » .

---

(١) سورة النصر .

(٢) المائدة : ٣

ومما ذكروه تحقيقاً للرقم (١٩) أن كلمة « بصطة » فى الآية (٦٩) من سورة الأعراف كتبت بالصاد لا بالسين (إذ أنه لو كتبت بسطة) لأصبح الحرف (ص) مكرراً (١٥١ مرة) وهذه لا تقبل القسمة على (١٩) لذلك كتبت بالصاد حتى يصبح العدد (١٥٢) صاداً وهى تساوى ١٩ × ٨ .

ونقول لأصحاب هذه البدعة الحسابية : إن السين التى كُتبَتْ صاداً فى المصحف لم تكن فى « بسطة » وحدها بل جاءت فى مواضع أُخرى من القرآن الكريم فلِمَ لَمْ تعدُّوها كذلك ؟ فالآية (٢٤٥) من سورة البقرة كُتبَتْ « يبصط » بالصاد و « المصيطرون » من الآية ٣٧ من سورة الطور مكتوبة بالصاد ، و « مصيطر » من الآية ٢٢ من سورة الغاشية بالصاد فى الرسم العثمانى ، فلماذا ضم صاحب الإعجاز الحسابى الصاد فى « بصطة » دون غيرها ؟ الأمر مفهوم ، ماذا علينا لو لم نقرأ « بصطة » وقرآناها بالسين ؟ فقراءة السين قراءة صحيحة متواترة لذا تجد حرف السين مكتوباً فوق الصاد فى المصحف بحجم صغير وهذه الحروف الصغيرة هى التى يُنطق بها ، فهى تدل على أعيان الحروف المتروكة ، ولقد قرأ بالسين أبو عمرو وهشام وخلف عن حمزة وحفص كذلك وغيره ، فقراءة « بسطة » بالسين تبقى عدد الصاد على ما هو عليه (١٥١) كما زعموا ، وهى ليست من مضاعفات الرقم (١٩) فينهدم النظام من أساسه على رؤوسهم »[١] .

● وتبلغ برشاد خليفة صفاقة الوجه فيُفسِّر أو يُؤوِّل كبهائى باطنى الآية التاسعة والعشرين من سورة المدثر ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ فيزعم الدجال بأن التسعة عشر ليس المقصود بهم زبانية جهنم كما كنا نعتقد إنما هى البسملة لأنها مكوَّنة من تسعة عشر حرفاً . وبدهى أن هذا

(١) المسلمون - العدد العاشر - ٢٣ رجب ١٤٠٥ هـ .

القول مخالف لصريح القرآن الكريم وكما يقضى سياق الآيات من قبل ومن بعد . وممن عنده أدنى معرفة بالعربية وأسباب النزول . فالتسعة عشر هم ملائكة جهنم كما أجمعت عليه الأمة وكما ورد فى التاريخ الإيمانى للأمة وكما ورد فى تفسير أمهات كتب التفسير منذ نزول القرآن الكريم وإلى قيام الساعة .

فالآيات تتوالى فى قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ * سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ * لاَ تُبْقِى وَلاَ تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ * وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلاَئِكَةً ... ﴾ ... إلخ [1] .

فكيف بالله تعالى يستبدل هذا الدعى « زبانية جهنم » بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

ولقد قيل فى معظم التفاسير ، ومن يعلمون أسباب النزول أن هذه الآيات قد نزلت فى الوليد بن المغيرة وكان من أشد الناس عداوة للرسول ﷺ .

فكيف يتفق ذلك مع ما قاله الكافر الناشر للكفر ..... إنه بمقولته هذه إنما يريد - وأنّى له - أن ينكر الجنة والنار ، الساعة والقيامة ، البعث والنشور . وهو فى تستره وراء الرقم (١٩) يكون قد كَذَّبَ القرآن ، ومَن كَذَّبَ القرآن فقد كفر ، وهو أمر معلوم بالضرورة للمسلمين كافة .

● يعود صاحب العملية الجديدة ليحسب مجموع القيمة العددية للسبع المثانى .. فواتح السور الأربع عشرة يقول : لكى نعلم عدد السنين منذ بدء التاريخ الهجرى حتى نهاية العالم :

---

(١) المدثر : ٢٤ - ٣١

١ - ق = ١٠٠

٢ - ن = ٥٠

٣ - ص = ٩٠

٤ - حم = ٨ + ٤٠ = ٤٨

٥ - طه = ٩ + ٥ = ١٤

٦ - ط س = ٩ + ٦٠ = ٦٩

٧ - يس = ١٠ + ٦٠ = ٧٠

٨ - ألم = ١ + ٣٠ + ٤٠ = ٧١

٩ - الر = ١ + ٣٠ + ٢٠٠ = ٢٣١

١٠ - طسم = ٩ + ٦٠ + ٤٠ = ١٠٩

١١ - عسق = ٧٠ + ٦٠ + ١٠٠ = ٢٣٠

١٢ - المر = ١ + ٣٠ + ٤٠ + ٢٠٠ = ٢٧١

١٣ - المص = ١ + ٣٠ + ٤٠ + ٩٠ = ١٦١

١٤ - كهيعص = ٢٠ + ٥ + ١٠ + ٧٠ + ٩٠ = ١٩٥

المجموع = ١٧٠٩

وحيث إن السنين فى القرآن الكريم قمرية (سورة التوبة : ٣٦) فإن مجموع القيم العددية للسبع المثانى - الفواتح القرآنية الأربع عشرة يبلغ ١٧٠٩ سنة قمرية بمعنى أن الرسالة المحمدية سوف تستكمل ١٧٠٩ سنة من بدء التاريخ الهجرى .

وطبقاً لهذا الحساب فإن العالَم سوف ينتهى عندما يبلغ التاريخ الهجرى السنة ١٧١٠ هجرية (بعد استكمال ١٧٠٩ سنة) وهذا الرقم (١٧١٠) من مضاعفات الرقم ١٩ .. (١٧١٠ = ١٩ × ٩٠) .

ويلخص هذه الدعاوى المتشابكة بقوله :

أولاً : كان الرسول هو أول من أشار إلى أن الحروف القرآنية فواتح السور تحدد عمر الرسالة المحمدية ، أى عدد السنين من بدء التاريخ الهجرى إلى نهاية العالَم .

ثانياً : الآية ١٥ فى سورة طه تدل على أن موعد نهاية العالَم لن يبقى خافياً : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ (١) .

ثالثاً : السورة ١٥ نجد فيها عمر الرسالة المحمدية : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ ﴾ (٢) .

رابعاً : مجموع القيم العددية للسبع المثانى وهى الحروف الأربعة عشر يبلغ ١٧٠٩ أى ٣٠٩ سنة بعد عام الكشف . والرقم ٣٠٩ رقم قرآنى .

خامساً : الرقم ٣٠٩ نجده فى سورة الكهف ونجد أن له علاقة بموعد نهاية العالَم : ﴿ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا ﴾ (٣) .

سادساً : بعد استكمال ١٧٠٩ عام هجرى فإن العام الذى ينتهى فيه العالَم هو ١٧١٠ هجرية وهذا الرقم من مضاعفات الرقم (١٩) القاسم المشترك الأعظم بين الحروف القرآنية فواتح السور (١٧١٠ = ١٩ × ٩٠) .

(١) طه : ١٥ (٢) الحجر : ٨٧ (٣) الكهف : ٢١

سابعاً : العام الهجرى ١٧١٠ يوافق العام الميلادى ٢٢٨٠ وهذا الرقم أيضاً من مضاعفات الرقم ١٩ » [١] .

ويرد الأستاذ عبد المنعم ثعيلب الأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز - على فروض رشاد خليفة الكاذبة المضللة بقوله :

« وحين ينبئنا العليم الخبير سبحانه عن الساعة يُعلمنا أنها تقع دون علم مسبق لأحد من الخلق بميعاد وقوعها ، يقول الحق جل علاه : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاءِ اللَّهِ ، حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ ﴾ [٢] ... ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾ [٣] . ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ، فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ [٤] ﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً ﴾ [٥] ، ﴿ أَفَأَمِنُواْ أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ [٦] .

ويسألون الرسول ﷺ عن موعد القيامة ومتى تكون ؟ فيتنزل وحى ربنا الحكيم ببيان ما عنه يتساءلون : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّى لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ، ثَقُلَتْ فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً ، يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [٧] ، ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا * فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا * إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ﴾ [٨] . فلا خاتم النبيين عليه الصلوات والتسليم ، ولا مُقدَّم الملائكة المكرَّمين جبريل أمين وحى ربنا العليم عَلِما أو عَلَّما موعدها » [٩] .

---

(١) الداعية البهى المهندس الزراعى المدعو رشاد خليفة - المسلمون .

(٢) الأنعام : ٣١ (٣) الزخرف : ٦٦ (٤) محمد : ١٨

(٥) الحج : ٥٥ (٦) يوسف : ١٠٧ (٧) الأعراف : ١٨٧

(٨) النازعات : ٤٢ - ٤٤ (٩) المسلمون - العدد الثامن - ٩ رجب ١٤٠٥ هـ .

« ومن حديث جبريل عليه السلام إذ سأل عن الساعة ، فقال رسول اللّه ﷺ : « ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، هن خمس لا يعلمهن إلا اللّه تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدَاً ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ (١) .

وفى السورة رقم ٢٠ - سورة طه - وفي الآية الخامسة عشرة يقول مولانا جل علاه : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴾ (٢) وقد نُقِلَ عن ابن عباس فى تفسير القول الربانى الحكيم : ﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ أى : لا أطلع عليها أحداً غيرى ، وقال السدى : ليس أحد من أهل السموات والأرض إلا قد أخفى اللّه تعالى عنه علم الساعة ، قال قتادة : لقد أخفاها اللّه من الملائكة المقربيين ومن الأنبياء والمرسلين ، ومما أورد هنا صاحب تفسير غرائب القرآن قوله : ﴿ لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ ﴾ إنما يليق بالإخفاء لا بالإظهار ، إذ لو كان المُكَلَّف عارفاً وقت القيامة - وكذا وقت الموت - انشغل بالمعاصى إلى قريب من ذلك الوقت ثم تاب ، فيكون إغراءً على المعصية ... وقيل : « كاد » من اللّه واجب ، وأراد : أنا أُخفيها من الخلق كقوله : ﴿ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً ﴾ (٣) » (٤) .

* * *

كم هو تجلى !!

كم هو مفضوح رغم أن المجتمع الذى جاء منه الدعىّ مفتوح !!

---

(١) لقمان : ٣٤ (٢) طه : ١٥ (٣) الإسراء : ٥١

(٤) عبد المنعم ثعيلب - الأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز - المسلمون - العدد الثامن - ٩ رجب ١٤٠٥ هـ .

فبعد طرد رشاد خليفة من بلاد العرب ، وبعد ما يزيد على ثلاث سنوات من تطوافه ببدعته الضالة من « كمبيوتر » مُلقَّن و« كاسيت » ينطق بما يحشى فيه ومحاضرات فاسدة كسيحة القوام .... وكلها تساوى الكفر الصريح ، ينشر الأستاذ أحمد بهاء الدين فى العدد ٣٧٠٢ بتاريخ ١٩٨٨/٤/١٧ من الأهرام فى عموده « يوميات » يهتك الستر عن هذا الضال رشاد خليفة وينزع عنه ورقة التوت التى ستر بها عورته ويلقى إلى الأرض بالعباءة المخرمة التى تلفع بها باسم الإسلام ، ويبدى الأستاذ بهاء أشد أنواع الدهشة والغرابة عن هجوم رشاد ، صاحب الجمعية التبشيرية ، ضد الإسلام فى أمريكا ... غرابة الهجوم على الإسلام ومصر ... غرابة النشرة الدورية باللُغتين العربية والإنجليزية ... غرابة الوسائل التكنولوجية التى تملكها هذه الجمعية لنشر ضلالاتها !! غرابة الأسماء التى كانت مسلمة ثم تنصرت !!

أما من أين تأتيهم الأموال لتأمين الصرف فى النشر بصوره المختلفة (مجلة دورية - نشرات - ڤيديو - كاسيت ... إلخ) فليس له إلا مصدر واحد : أعداء الإسلام من يهود وصليبيين وماسونيين وبهائيين وغيرهم ... أما تنصير المسلمين تمهيداً للتهويد فهى أسُّ البلية التى يريدها رشاد خليفة ومَن حركوه وساطة وعمالة وقبضاً .

فهل يفيق المسلمون وينفضون غبار الغفلة ، ويكافئون الإعلام الكافر بإعلام إسلامى يفضح ويراقب ويضبط ويمسك « الحرامى » قبل أن يوسع دائرة دخوله فى ديارنا الآمنة أو على الأقل شبه الآمنة ؟ ديار الأعزاء !!

أو على الأقل ديار أبناء الأعزاء !!

صورة ضوئية لما نُشر فى الأهرام وبه مقال الأستاذ

بهاء الدين وعنوان الجمعية

{ جريدة الأهرام القاهرية – العدد ٣٧٠٢٠ – بتاريخ ١٧/٤/١٩٨٨ }

يوميات

احب أن انبه الأزهر والمؤسسات الاسلامية فى مصر ، الى نشرة باللغة الغرابة تلقيتها بالبريد من ولاية اريزونا فى الولايات المتحدة الامريكية .

النشرة عنوانها « آفاق اسلامية » ، عدد مارس ١٩٨٨ ، كتبت بمزيج من اللغتين الانجليزية والعربية . والعنوان الكبير على الصفحة الأولى يقول « الأزهر منكر القرآن يقود مصر الى الهلاك » .

وتقول النشرة باللغتين العربية والانجليزية ان الأزهر منكر القرآن ، يعصى الله ورسوله ، بابتداع العصمة للانبياء ، والشفاعة لغير الله ، وانكار أن القرآن كامل وتام ومفصل بالتمسك بالبدع الابليسية المسماة بالحديث والسنة وكلام من هذا النوع مؤداه أن الأزهر يقود مصر الى الهلاك ومن ورائها الامة العربية جميعا

تلك أولى غرائب النشرة .

ثانية غرائبها أن تصدر عن جمعية اسلامية تملك من الوسائل التكنولوجية الشىء الكثير . فنحن نفهم من كشف مبيعاتها أنها تبيع شرائط الفيديو والكاسيت فى جميع الموضوعات (القرآن أحدث ترجمة ١٣ دولارا – الكمبيوتر يحلل القرآن حسابيا ورقميا – ٩ دولارات . القرآن (فيديو) نظرة بالعين الى منجزات القرآن . الفيديو (قصة حياة النبى – صلاة الجمعة) وكثير غير ذلك من السمعيات والبصريات .

الأسماء السائدة فى النشرة – تاليفا وإخراجا وخطابة – الدكتور احمد صبحى منصور – الدكتور راشد خليفة .

ملاحظة أخرى أن بعض الاسماء مسيحية امريكية وكانت مسلمة ولكنها تساهم فى الجمعية الاسلامية ونشاطاتها دكتور دوجلاس براون (سابقا رشيد حامد) جيل كنجهام (سابقا راضية) ليندا كالووای (سابقا جميلة) .

وهناك اسماء غير عربية – ايرانية او باكستانية على الأغلب (فيروز كارملى – سعيد تالارى – جانوت اديزونا)

وتقول النشرة يعلمنا خالقنا عز وجل أن النتيجة الحتمية لرفض كلامه وتكذيب آياته ، كما فعل الأزهر واتباعه هى الهلاك كما حدث للكفار من قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم . ولقد شاء الله عز وجل أن يبرهن للعالم ان الأزهر واتباعه قد كفروا حقا بالقرآن كما أثبتنا على صفحات هذه المجلة والنتيجة الحتمية هى جفاف النيل ووقوع الكارثة والتى بدأت علاماتها بوضوح مصداقا للآيات أعلاه . ان القهر الفكرى الذى يمارسه الأزهر هو أس البلاء !

أى جمعية اسلامية لها مصلحة فى التشهير بالأزهر فى أمريكا ؟

ان عنوانها : مسجد تكسون

739 east 6 thst . , Tucsan , az 85719

والى غد

أحمد بهاء الدين

أما الدولة العثمانية التى كانت فلسطين فيها كإنسان العين ، واليهود يعرفون أن وصولهم إلى أورشليم لا بد أن يمر عن طريق إسلامبول .. ذلك يعلمه حسين المازندرانى لذا صب جام غضبه على الدولة الإسلامية القائمة بأمر الإسلام .

تقول الدكتورة بنت الشاطئ :

« وفلسطين وقتئذ ، وإلى ما بعد موته ، دار إسلام تحرسها دولة الخلافة الإسلامية العثمانية . وذلك ما كان يؤرق حليف الشيطان فيتلو من وحيه الإرجاف بسقوطها والنذير بسوء العُقبى والمصير ، ومحق ظلام الخلافة الإسلامية الذى يحجب نور أوليائه » :

« يا أيتها النقطة الواقعة فى شاطئ البحرين ، قد استقر عليكِ كرسى الظلم واشتعلت فيكِ نار البغضاء على شأن ناح بها الملأ الأعلى والذين يطوفون حول كرسى رفيع ! نرى فيكِ الجاهل يحكم على العاقل والظلام يفتخر على النور ، وإنكِ فى غرور مبين . أغرتك زينتك الظاهرة ؟ سوف تفنى ورب البرية وتنوح البنات والأرامل وما فيك من القبائل ، كذلك ينبئكِ العليم الخبير » [1] .

وفى لغط من القول أسماه « سورة الملك » :

« ركز البهاء هجومه على خليفة المسلمين لأنه كما زعم « فرّق بين طوائف السكان فى الحقوق والواجبات فجعل للمسلمين منهم ما ليس لليهود وغيرهم من أبناء الديانات الأخرى وأجبر المسلمين على حمل السلاح لمحاربة من ليسوا على دينهم » !! [2] .

---

(١) دكتورة بنت الشاطئ - قراءة فى وثائق البهائية - الأهرام - ص ٩٤

(٢) دكتورة آمنة محمد نصير - أضواء على البابية .. البهائية .. القادبانية - ص ٩١

إن حسين المازندرانى وقد صيَّروه رب الجنود أو مبشراً برب الجنود الذى يجمع الشعب المختار فى صهيون ، كان الذين ألقوا فى روعه هذه الخزعبلات - اليهود بالطبع - يعلمون : « أن الآستانة عقبة على الطريق كئود ، ويدركون أنه عندما تتم الأفعى اليهودية الرمزية دورتها وتغلق دائرتها وستكون كل القوة العالَمية الفاعلة محصورة فيها بأغلال لا تُكسر ... ولكى تضم الأفعى رأسها إلى ذيلها بوصول الرأس إلى أُورشليم لا بد من اختراق إسلامبول لأن فلسطين فى حِمى خليفة المسلمين ... فلسطين جزء من الدولة القائمة بأمر الإسلام منذ فتح السلطان سليم الأول الديار المقدسة عام ١٥١٦ ..... وتبعاً لذلك لا بد من تحطيم الدولة العثمانية ويوم تسقط عاصمة الخلافة ستقع بالنتيجة القدس فى أيدى اليهود .

لكن ومع كل ما زرعته القُوَى التلمودية الماسونية فى كيان الدولة العثمانية من ڤيروسات غريبة ، جاء السلطان عبد الحميد خليفة وحارساً يقظاً للمسلمين ، ومعه منهاج للصحوة الإسلامية ، واكتشف مبكراً الخطط الصهيونية ... إنه كان - رحمه اللّه - قد أصدر مرسوماً بألا يُعطى الحجاج اليهود تصريح إقامة فى فلسطين لأكثر من ثلاثة شهور ، وأن على كل يهودى يدخل الأرض المقدسة أن يحمل بطاقة هوِّية حمراء يُظهرها لرجال الأمن ، وحرَّم عليهم امتلاك أى شىء من أراض وعقارات ، ووُضِعَت حركة دخول اليهود والأجانب إلى فلسطين تحت رقابة القصر السلطانى مباشرة .

وأدركت الأفعى الصهيونية أبعاد الخطر فى خطة الخليفة السلطان

عبد الحميد ، وكان لا بد أن يذهب عبد الحميد لتذهب معه كل عناصر المقاومة والتحدى والوعى والصمود » [١] .

لذلك استُخدم حسين على النورى المازندرانى لمحاربة الدولة العثمانية وإيواء المناوئين لها ، واستعمل أتباعه كجواسيس للصهيونية يتحركون فى أقاليم الدولة المختلفة ينقلون إلى وكرهم المُقام فى عكا الملقب « حظيرة القدس » المعلومات والأخبار عن تحركات دولة الخلافة وخططها ما وسعهم جهد العمالة إلى ذلك سبيلاً . ومن « حظيرة القدس » تُرسل تلك المعلومات والأخبار إلى المراكز الصهيونية والمحافل الماسونية .

أما الملقب داعى الطائفتين وأكثر مَن نفخ فيهم الشيطان ترويجاً للبهائية - المدعو أبو الفضائل الجرفادقانى فيقول فى حججه البهية هاتكاً الستر عن علاقة الصهيونية بالبهائية - وقد عاصر البهاء وعبد البهاء، ونص أقواله نقلاً عن الأستاذة الدكتورة بنت الشاطىء :

« .. فإن اليهود الذين كانوا يقرءون الكتاب كل يوم بكل دقة ، وأرجعوا كل أمورهم إليه وعلّقوا كل آمالهم عليه ، عرفوا معنى هذه البشارات وعلموا مغزاها فرأوا رأى العين أن بشارات الكتب المقدسة، وخصوصاً المنبئة عن عواقب هذه الأمة ، لا توافق ولا تنطبق على ظهور سيدنا عيسى ، له المجد ، مهما بالغ المفسرون من النصارى فى تطبيقها وحاولوا بالمحاولة المعهودة توفيقها . فإن بشارات تلك الكتب المقدسة التى أهرق اليهود دون حفظها دماءهم وبذلوا لصونها أموالهم بل ذريتهم وأبناءهم ، وعلّقوا بها وحدها أملهم ورجاءهم ، تنادى بأفصح نداء بأن بنى إسرائيل بعد ما تزول سلطنتهم من الأراضى المقدسة

(١) محمود ثابت الشاذلى - المسألة الشرقية - دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية - الباب الثالث - الفصل الثالث « العقبة إلى صهيون - الطريق إلى أورشليم عبر الآستانة » ص ١٤٠ - ١٦٥ ، نشر مكتبة وهبة .

ويتشتتون فى جميع البلدان ويتفرقون فى جميع الممالك ويُضربون بكل المصائب ويصيرون ملعونين مرذولين بين جميع الشعوب وبعد ما تُعطى الأراضى المقدسة للأُمم الأجنبية وتدوسها القبائل الوحشية وتنهدم مدنها وديارها وتنحط زينتها وعمارها ، يظهر الرب القدير ويطلع من المشرق جماله المشرق المنير وينزل فى الأرض المقدسة ويرتفع نداؤه من الجبل المقدس فيجمع شتيت بنى إسرائيل من المشرق والمغرب والشمال والجنوب ويجلبهم من بين جميع الشعوب فيخرجون من الظُلمة إلى النور ، ويتبدل حزنهم بالسرور وكفرهم بالإيمان وعنادهم بالإذعان وذلتهم بالعزة وضعفهم بالقوة ، فيصيرون مبروكين بعد ما كانوا ملعونين ، وغالبين بعد ما كانوا مغلوبين ، ويرجع عز الأراضى المقدسة وتتبرك بترابها الملل المتباعدة ، ويغير اسمها الرب الموعود ويبنى هيكلها الغض المبارَك المحمود ، فتسمى أرضاً مقصودة بعد ما كانت مطرودة ، وتصير مطلوبة بعد أن كانت مهجورة . فترجع عزة الأرض المقدسة رجوعاً لا يزول ، ويغرس الشعب فيها غرساً لا يتضعضع ولا يحول ، وتقع الحوادث المنصوصة التى ذكرناها ، فى أجل مسمى ومدة معلومة فى الكتاب كما يعرفه أُولو الألباب ، ولا تغيره أوهام المنتحلين ولا تبطله محاولة المحرفين ولا تزعزع أساسه المتين تشكيكات المشككين وتمويهات المبطلين . وكل تلك القضايا الثابتة انعكست فى ظهور سيدنا عيسى عليه السلام وكذلك فى ظهور نبى الإسلام - عليه السلام - فإن بنى إسرائيل كانوا مجتمعين ومعززين فى الأراضى المقدسة ، فتشتتوا بعد ظهور المسيح ، له المجد ، بغلبة « طيطوس الرمانى » على سوريا ، حينما هدم معبد أُورشليم وقتل من اليهود - على ما نقله المؤرخون - أكثر من ألف ألف نسمة ، وباع البقية فى البلاد بيع الأنعام . وزادهم ذلة وشقاء وتشتيتاً وبلاء ، فتح

« عمر ، خليفة الإسلام » مدينة إيليا ، القدس الشريف ، وعاهد الأسقف « زاوينوس » على أن لا يسكن يهودى فلسطين ، فأبطلت بهذا الحكم محرقتهم الدائمة ، ووقعت الأراضى المقدسة تحت يد الأجانب فصارت ميدان القتال ومعترك الحرب والنزال بين العرب والروم والترك ، والصليبيين والمماليك فانهدمت بلدانها وزال عمرانها وأقفرت ربوعها وتفرقت جموعها . وكانت طول هذه الأجيال مهب عواصف الفتن وملتقى زوابع المحن ، إلى هذا القرن الأخير : قرن طلوع نور الأنوار وميعاد كشف الأستار وبزوغ شمس العلم فى رائعة النهار، حيث ركدت نوعاً ما تلك الحوادث المهلكة والزوابع المدمرة ، فأخذت الأرض المقدسة حالة السكون والقرار وتقدمت فى العمار - بالاستيطان اليهودى فى حماية الانتداب - إلى أن يتم فيها ما أخبر به حفظة الوحى فى سابق القرون والأعصار ، فكانت الأرض المقدسة عامرة فهدمت بعد ظهور المسيح له المجد ، ثم كانت أمة اليهود ساكنة فيها فتشتتت بعد ظهوره عليه السلام فلم يتم شىء من البشارات التى أشرنا إليها فى ظهوره وقيامه - صلى الله عليه وسلم - حتى يكون مصداقاً لتلك البشارات ومقصوراً من تلك الآيات .. »[1]

إلى هذا الحد يعشعش تاريخ اليهود ونكبات اليهود والرجاء فى إرجاع اليهود إلى فلسطين !!

وتبلغ سفاهة الجرفادقانى قوله طعنا فى فتح فلسطين فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

« وزادهم ذلة وشقاء وتشتيتاً وبلاء فتح عمر خليفة الإسلام مدينة إيليا ، القدس الشريف ، وعاهد الأسقف زاوينوس على أن لا يسكن يهودى فلسطين » !!

* * *

(١) الدكتورة بنت الشاطىء - قراءة فى وثائق البهائية - ص ١٣٧ - ١٣٩